ريهام محمود عبد الله حسنين عبد اللطيف . التدريس التعاونى ودوره فى تطوير تدريس علوم المكتبات : دراسة تجريبية للافادة منه فى تطوير مقرر نصوص متخصصة بالإنجليزية فى علم المكتبات بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية / ريهام محمود عبد الله حسنين عبد اللطيف ؛ إشراف أمانى زكريا الرمادى . – الإسكندرية : ر.م.ع.عبد اللطيف ، ٢٠٢٠. – اطروحة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

عرض
ريهام محمود عبد الله حسنين
مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

المقدمة :

إن كليات المجتمع كما هو معروف تهدف إلى إعداد الفرد لمهنه في المجتمع قائمة أو متطورة، بالإضافة إلى إعداده العام من تكوين نفسي واجتماعي؛ حيث يضمن مشاركته الفعالة في المجتمع. ولا يخفى على أحد تأثير نظام التعليم الذي تتبعه الكلية وتخطط له وتنفذه على إنجاز الأهداف المخطط لها، لذا فإن الاهتمام بتطوير نظام فعال للتدريس يجب أن يحظى بالعناية. وأسلوب التدريس هو مجموعة إجراءات وممارسات يقوم بها الأستاذ للمساعدة على تحقيق الأهداف التعليمية، وذلك بطريقة منظمة تُراعَى فيها الأولويات حسب مخطط وضعه هذا الأستاذ الذي يمثل مركز الثقل في العملية التعليمية، وذلك بأسلوب يتسم بالإبداع والقدرة على إدخال الطرق الجديدة وغير المألوفة وتطبيقها عمليًّا في مجال التخصص لأن أسلوب التدريس أصبح عاملًا مهمًّا من عوامل تطوير التعليم الجامعي. والمتتبع لاتجاهات التدريس في العالم يلاحظ أن أساليب التدريس قد اتجهت في السنوان الأخيرة نحو الاهتمام بالمتعلم؛ بحيث يكون عنصرًا فعالًا ونشطًا، وكذلك الاهتمام بإدخال التكنولوجيا الحديثة في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق وجب ربط هذا الأسلوب التدريس بالتكنولوجيا المتاحة حولنا ومحاولة الاستغلال الأمثل لها. فقد فتحت أبواب التقدم في وسائل الاتصال طرقًا واسعة لتطوير التعليم وزيادة فاعليته وكفاءته، وذلك لم ينجم عن سهوله الاستخدام فقط بل كان لإتاحته الاتصال المستمر دورًا كبيرًا، فقد فتحت بابًا اجتماعيًّا بين الطالب وأستاذه مما أثر إيجابيًّا على العملية التعليمية. وإذا نظرنا إلى شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع بشكل لم يكن يتوقعه أحد وجب علينا الاستفادة من هذه المميزات في التعليم ومحاولة التوظيف الأمثل لها، فقد وفرت هذه الشبكات طرقًا كثيرة ساعدت على الخروج من الطرق الروتينية التقليدية في التدريس إلى طرقٍ أكثر فاعلية وأكثر انفتاحًا، كما أنها مسايرة للتغيرات المتسارعة في التكنولوجيا وبناءً على هذا تنصب هذه الدراسة على استخدام أسلوب التدريس التعاوني، وذلك باستخدام إحدى شبكات التواصل الاجتماعي؛ وذلك تطبيقًا لدراسة التي أكدت على أن استخدام الحاسوب بشكل عام والإنترنت بشكل خاص هو من أنسب الطرق لتطبيق الاستراتيجية التعاونية؛ حيث إنه يمتلك مجموعة من التطبيقات غير المحددة التي لا توجد في أي وسيلة تعليمية أخرى؛ حيث تُمكِّن الطلاب من التفاعل والتعاون، ويكون كل طالب مصدرًا تعليميًّا لغيره، عسى أن يسهم ذلك في الارتقاء بالعملية التعليمية الأكاديمية.

مشكلة الدراسة :

١. عزوف الطلاب عن دراسة هذا المقرر بجدية واهتمام ورغبة؛ رغم محاولات التيسير عليهم، وترغيبهم - بكل الوسائل الممكنة - في دراسة اللغة والتحدث والكتابة بها.

٢. انخفاض درجات الطلاب في مقرر نصوص متخصصة بالإنجليزية في علم المكتبات لطلاب الفرقة الثالثة.

٣. تضمين المقرر للعديد من الموضوعات التي تحتاج من القائم بالتدريس القدرة على توصيلها بشكل جيد للطلبة ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

٤. تزايد الإقبال على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مع تنوع غير مسبوق في مضامينها، وأصبح استخدامها واضحًا بين جميع فئات المجتمع وخاصة الشباب الذين يقضون أغلب أوقاتهم مع هذه الوسائل؛ فضلًا عن أن لشبكة فيسبوك إشباعًا اجتماعيًّا؛ حيث إنه يخلق جوًّا اجتماعيًّا للتواصل بين الزملاء حتى في أوقات العطل، وإشباعًا فكريًّا من خلال تواصل الطلبة فيما بينهم؛ ليناقشوا مناهج الدراسة والمحاضرات ومراجعة الدروس؛ مما أوجب توظيف هذه الوسائل في عملية التعليم والاستفادة من مميزاتها.

٥. حاجة خريجي المكتبات والمعلومات إلى مهارات وخبرات تناسب التطورات التكنولوجية المتلاحقة التي استحدثت.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي :

١. أهمية اللغة الإنجليزية كلغة أولى للعلم والتواصل على مستوى العالم، خاصة في مجال المكتبات والمعلومات.

٢. أهمية دراسة المكتبيين للُّغة الإنجليزية بشكل فعال من أجل التواصل مع زملائهم، خاصة في عصر العولمة، فضلاً عن أن إجادة هذه اللغة هي الوسيلة الفعالة لتعرُّف المكتبيين أولًا بأول على الجديد في تخصصهم؛ «فخريج المكتبات والمعلومات يكاد يفقد حداثة المعلومات التي تعلمها بعد نحو أربع أو خمس سنوات من التخرج؛ بسبب الإيقاع السريع للتطورات والنظم المستجدة.«

٣. أهمية مقرر النصوص الأجنبية المتخصصة كأحد المقررات الإطارية بأقسام المكتبات والمعلومات، وأهمية تطويره لمواكبة مستحدثات العصر، ومتطلبات سوق العمل.

٤. أهمية الحاجة إلى أن يضيف المكتبي العربي إلى التخصص، بالإنجليزية إنتاجًا عربيًّا أصيلًا ينفع به التخصص على مستوى العالم، بدلًا من الاكتفاء بالنقل عن الإنجليزية وغيرها من اللغات.

٥. أهمية لفت أنظار القائمين على أقسام المكتبات والمعلومات لأهمية التدريس التعاوني باستخدام إحدى مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زيادة نسبة الاستيعاب لدى الطلاب.

٦. إمكانية الإفادة من نتائج وتوصيات الدراسة في تطوير نفس المقرر لدى أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية، وغيرها من الجامعات التي تتشابه ظروفها مع ظروف الأقسام محل الدراسة .

٧. مسايرة التوجهات العالمية والإقليمية والمحلية في ضرورة الاهتمام بأفضل سبل تحقيق النتائج التعليمية المرجوة، خاصة من المقررات التي يراها الطلاب صعبة.

٨. تقدم الدراسة برنامجًا يمكن اتخاذه أساسًا ونقطة انطلاق لتطبيق فكرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم بشكل تعاوني.

٩. للتخفيف من العبء المعرفي Knowledge load عن دارسي المقرر محل الدراسة.

١٠. إمكانية الإفادة من نتائج وتوصيات الدراسة في تطوير نفس المقرر لدى أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية، وغيرها من الجامعات التي تتشابه ظروفها مع ظروف الأقسام محل الدراسة.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

١. معرفة مدى فاعلية تطبيق التدريس التعاوني في تنمية المهارات للطالب عن طريق المشاركة في إعداد وتدريس المقرر.

٢. توضيح كيفية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في تطبيق التدريس التعاوني.

٣. استكشاف مدى فاعلية التدريس التعاوني من وجهة نظر الطلبة.

٤. التعرف على مدى فاعلية تطبيق التدريس التعاوني في رفع مستوى التحصيل والتفاعل للطلاب في المقرر محل الدراسة.

تساؤلات الدراسة :

لتحقيق الأهداف السابقة تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. ما مدى فاعلية تطبيق التدريس التعاوني في تنمية المهارات للطالب عن طريق المشاركة في إعداد وتدريس المقرر؟

٢. كيف يمكن الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تطبيق التدريس التعاوني؟

٣. ما مدي فاعلية التدريس التعاوني من وجهة نظر الطلبة، وما اتجاهات الطلاب محل الدراسة لهذه الطريقة من طرق التدريس؟

٤. ما فاعلية تطبيق التدريس التعاوني في رفع مستوى التحصيل والتفاعل لدى الطلاب، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسي؟

حدود الدراسة :

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على الموضوعات المتخصصة في المكتبات والمعلومات، التي يتم تناولها في المقالات محل الدراسة.
- **الحدود المكانية:** يتم إجراء الدراسة في قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.
- **الحدود الزمنية:** يتم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨/ ٢٠١٩.
- **الحدود النوعية:** يتم إجراء الدراسة التجريبية على طلاب الفرقة الثالثة بالقسم محل الدراسة .
- **الحدود اللغوية:** تقتصر الدراسة على الإنتاج الفكري في موضوع الدراسة باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، فإن الباحثة تستعين بمنهج البحث التجريبي الذي يدرس الظاهرة مع إدخال تغير في أحد العوامل ورصد النتائج، ذلك من خلال تطبيق الأسلوب المعروف بالتجربة القبلية

والبعدية؛ حيث تقاس النتائج قبل إجراء التجربة ثم يعاد القياس مره أخرى بعد إجراء التجربة، ثم يتم تحليل نتائج الاختبارات باستخدام اختبار (ت) الإحصائي.

وتشتمل الدراسة على المتغيرات التالية :

١. **المتغير المستقل:** ويتمثل في طريقة التدريس، ويشمل: أ– التدريس بالطريقة العادية (طريقة المحاضرة)، ب– التدريس التعاوني باستخدام شبكة فيسبوك للتعاون بين الطلاب من خلال مجموعة خاصة بتدريس المقرر.

٢. **المتغير التابع:** وهو التحصيل الأكاديمي للطلاب.

أدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة من أجل تحقيق أهدافها على الأدوات التالية :

١. الاستبيان: وهو من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات في الدراسة؛ حيث تم تحكيمه من خلال مجموعة من المحكمين للتأكد من قدرته على قياس المراد منه وتحقيق أهداف الدراسة.

٢. مجموعة متخصصة للمقرر موضوع الدراسة، تم إنشاؤها عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وتمت إضافة طلاب المجموعة التجريبية بها ليتم التواصل من خلالها.

٣. الاختبار القبلي للتأكد من تساوي المستوى التحصيلي لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة.

٤. الاختبار التحصيلي في نهاية المقرر لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

خطة الدراسة :

تبدأ الدراسة بمقدمة منهجية، وقد جاء فيها تمهيد حول موضوع الدراسة، ثم عرض لمشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها مرورًا بحدود الدراسة ومنهجها، وكذلك أدوات جمع البيانات مع ذكر للدراسات السابقة العربية والإنجليزية، ومصطلحات الدراسة وأخيرًا ذكر لخطوات إجراء الدراسة.

الفصل الأول: وعنوانه التدريس التعاوني :

تناول هذا الفصل شرحًا مفصلًا لاستراتيجية التدريس التعاوني، ويوضح كيف أنها أحد أشكال التعلم المتمحور حول الطالب. كما يوضح الفرق بين استراتيجية التدريس التعاوني وغيرها من الاستراتيجيات التدريسية؛ من عصف ذهني وتدريس تبادلي والتدريس من خلال الفريق وغيرها من الاستراتيجيات. ثم يتدرج ليذكر أهم الأسباب التي تدعو للتدريس بهذه الطريقة، وكيف أنها تؤثر على المستوى التحصيلي للطلاب، وكذلك على علاقتهم بزملائهم واتجاههم نحو المقرر، ثم تبدأ بشرح مفصل لمزايا هذه الطريقة وأهميتها وأهدافها مع التركيز على عوامل نجاحها ولفت الأنظار إلى الأسباب التي قد تؤدي لفشلها أو عدم الوصول للنتائج المرغوبة منها، وأخيرًا ينتهي الفصل بعقد مقارنة بين التدريس التعاوني والتدريس التقليدي في محاولة لإلقاء الضوء على أهمية الطريقة التعاونية.

الفصل الثاني: وعنوانه استخدام وسائل التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية :

تحدث هذا الفصل عن مجموعة من التعريفات لشبكات التواصل الاجتماعية، يذكر الأسباب التي تدعو لاستخدام هذه الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية خاصة ما يتعلق بالتعليم الجامعي مع توضيح لمجموعة المميزات التي تتمتع بها هذه الشبكات، ويمكن أن تؤثر إيجابيًّا على العملية التعليمية، ثم يتدرج

الحديث لذكر الخصائص التعليمية لهذه الشبكات مع التركيز على موقع فيسبوك كمثال لهذه الشبكات التي يمكن أن تصبح بيئة تعليمية جذابة، وتوضيح لمجموعة من التطبيقات التي يقدمها هذا الموقع، ويمكن استغلالها في مجال التعلم. ثم يذكر مجموعة من التحديات يجب وضعها في الاعتبار عند الاعتماد على هذه المواقع الاجتماعية في العملية التعليمية، كذلك ذكر للعوائق التي قد تحول دون التوظيف الأمثل لهذه الشبكات. وينتهي الفصل بذكر أهمية استخدام هذه المواقع للتدريس لطالب المكتبات على وجه الخصوص، مع توضيح لبعض الخصائص التي يجب أن يعرفها طالب المكتبات والتي تعينه مستقبلًا على تقديم خدمات مكتبية متطورة

الفصل الثالث: وعنوانه التصميم التجريبي للدراسة :

ورد في هذا الفصل التصميم التجريبي للدراسة بدءًا باختيار عينة الدراسة وضبط لمجموعة العوامل غير التجريبية من أعمار الطلاب وزمن التجربة والقائم بالتدريس والمستوى العلمي لأفراد العينة، مرورًا بمرحلة التطبيق القبلي من إعداد لاختبار التحصيل الدراسي للوقوف على المستوى العلمي لأفراد العينة، وكذلك الاستبيان القبلي للدراسة للتعرف على اتجاه الطلاب نحو المقرر، وصولًا لمرحلة التدريس الفعلي للمقرر لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم التطبيق البعدي لأدوات الدراسة وذلك تحت الشروط نفسها التي خضع لها التطبيق القبلي والخروج بنتائج حول الدراسة.

خاتمة الدراسة وتشتمل على النتائج والتوصيات وعناوين البحوث المقترحة :

وقد اشتملت على مناقشة لتساؤلات الدراسة، والنتائج التي تم التوصل لها، مع تقديم مجموعة من التوصيات والتي تشتمل على عناوين لبحوث مقترحة لباحثي المستقبل.

وتنتهي الدراسة بمجموعة من الملاحق التي ترى الباحثة أهميتها للدراسة.

نتائج الدراسة :

مما تقدم تستطيع الباحثة الوصول إلى النتائج التالية :

فيما يتعلق بفاعلية التدريس التعاوني في تنمية مهارات الطلاب عن طريق المشاركة في إعداد وتدريس المقرر :

انقسمت فاعلية التدريس التعاوني في تنمية المهارات الطلابية إلى ثلاثة أقسام :

أولًا فيما يتعلق بالتعاون من خلال العمل في مجموعات: توصلت الدراسة إلى أن العمل في مجموعات قد أثر إيجابيًّا على الطلاب؛ حيث نمَّى الشعور بالمسئولية لدى كل فرد من أفراد المجموعة؛ لأن نجاح المجموعة معتمد على نجاح كل فرد من أفراد المجموعة والعكس صحيح. كما أن هذه الطريقة ساعدت الطلاب الخجولين على التفاعل مع زملائهم وتخفيف الشعور بالعزلة لديهم نتيجة صغر حجم المجموعة.

ثانيًا فيما يتعلق بالمشاركة في إعداد المقرر: توصلت الدراسة إلى أن المشاركة في إعداد المحتوى الدراسي نمَّى لدى الطلاب مهارات البحث عن المعلومات؛ مما أثر إيجابيًّا على تحصيلهم الأكاديمي، كما أن اشتراك أكثر من طالب في إعداد المادة العلمية كان كفيلًا بتغطية جميع جوانب الموضوع.

ثالثًا فيما يتعلق بالمشاركة في التدريس :من خلال الممارسة العملية لها اتضح الآتي :

أن مشاركة الطالب في التدريس لزملائه قد ساعد على توضيح ونقل الأفكار فيما بينهم، كما أنه سمح لعرض وجهات النظر المختلفة، ونمَّى الشعور بالإنجاز لدى الطلاب وحسن دافعيتهم للتعلم، إضافة إلى

كونه وسيلة لكسر الروتين في العملية التعليمية وفرصة لخلق جو من النشاط والحيوية في القاعة الدراسية، وأخيرًا فقد ساعد الطالب القائم بعملية التدريس على اكتساب معرفة عالية نتيجة تنظيميه للمادة العلمية التي سيقوم بعرضها.

فيما يتعلق بكيفية الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تطبيق التدريس التعاوني :

من خلال إنشاء مجموعة على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك تم التمكن من الآتي:

مشاركة المحتوى التعليمي بجميع صوره سواء نص أو وسائل سمعية وبصرية.

كما مكَّنت هذه الشبكة الاجتماعية من خلق بيئة تواصلية بين الطلاب وبعضهم، وبين الطلاب والأساتذة.

ساعدت أفراد المجموعة الواحدة على التواصل وتبادل الآراء دون الحاجة للتواجد المادي في مكان واحد.

فيما يتعلق بفاعلية التدريس التعاوني من وجهة نظر الطلاب :

وجد الطلاب من خلال مشاركتهم في تجربة التدريس الفعلية أن هذه الطريقة قد حولتهم من مجرد متلقٍ سلبي للمعلومة إلى مشارك إيجابي ونشط في المحاضرات، ويُعزى ذلك إلى أن :

هذه الطريقة مكَّنتهم من إقامة علاقات اجتماعية تعليمية مع زملائهم خاصة زملاء المجموعة الواحدة.

كما أنها سهلت من تبادل وجهات النظر المختلفة بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب والأساتذة.

إضافة إلى أن هذه الطريقة مكَّنت الطلاب من التواصل المباشر والمستمر مع أستاذ المادة وذلك من خلال موقع التواصل الاجتماعي.

كما أن المشاركة والتعاون في التحضير للمحاضرات وفي فهم المحتوى ساعد على ترسيخ المعلومات بالذهن وقلل من مشقة الدراسة، وذلك قد أثر إيجابيًّا على اتجاههم نحو المقرر.كما ساعدت على أخذ آراء الطلاب حول الموضوعات الهامة وذلك بسهولة شديدة.

فيما يتعلق بفاعلية التدريس التعاوني على المستوى التحصيلي للطلاب :

وُجِدَ- بخصوص طلاب المجموعة التجريبية - أن من إجمالي خمسة وثلاثين طالبًا اشترك في التجربة، ارتفعت نتيجة عشرين طالبًا، وذلك بنسبة ٥٧% ارتفعت، وثلاثة عشر طالبًا بنسبة ٣٧% ظلت نتيجتهم كما هي، بينما طالبان بنسبة ٦% انخفضت نتيجتهم، أما طلاب المجموعة الضابطة فنجد أن من إجمالي واحد وثلاثين طالبًا، ارتفعت نتيجة اثني عشر منهم، وذلك بنسبة ٣٩%، بينما عدد الطلاب الذين ظلت درجاتهم كما هي أربعة عشر طالبًا بنسبة ٤٥%، في حين انخفض المستوى التحصيلي لخمس طلاب بنسبة ١٦%. ومن وجهة نظر الباحثة تعود هذه النتيجة إلى الآتي :

قصر فترة التجربة فهي لم تتجاوز سبعة أسابيع؛ حيث تعد فترة قصيرة لهذا النوع من التعليم الذي يحتاج إلى فترة أطول لكي تظهر نتائجه.

تبرم بعض أفراد المجموعة التجريبية لشعورهم بوقوع عبء زائد عليهم ناتج عن البحث عن مقالات والحاجة إلى التفاعل مع الأصدقاء والعمل الجماعي، مع استهانة بعض من أفراد المجموعة الضابطة

لاعتقادهم بأن العمل مخفف لمجموعتهم، مما أدى لتقليل دافعية عدد من الطلاب لأفراد المجموعتين، ومن ثم تقارب الدرجات نسبيًّا عند الانتهاء من دراسة المقرر

توصيات الدراسة :

بناءً على نتائج الدراسة يطيب للباحثة أن تتقدم بالتوصيات التالية :

- إجراء دراسات مماثلة على عينات أكبر وعلى مقررات مختلفة ليتم تعميم النتائج.
- ضرورة التطوير المستمر لمقرر النصوص المتخصصة باللغة الإنجليزية، وأن يكون مواكبًا للتطورات في قطاع المعلومات في العالم.
- ضرورة توفير التدريب لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة في الجامعة وتأهيلهم على استخدام استراتيجية التدريس التعاوني، وغيرها من الاستراتيجيات التدريسية ليتغير دور المتعلم من المتلقي السلبي إلى المشارك الإيجابي والفعال في العملية التعليمية .
- ضرورة أن يتناسب الكم المقرر دراسته مع الوقت المتاح من الفصل الدراسي.
- تضمين المقررات الدراسية أنشطة تسمح بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعية
- .ترجيح إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعية على السلبيات لتشجيع الشباب على استخدام تلك الشبكات كمصدر من مصادر التواصل والتعلُّم الذاتي.
- الاهتمام بالتوعية والتوجيه المستمر للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي لتفعيل الإفادة من مميزاتها وتجنب مخاطرها وعيوبها.
- الاهتمام بتطوير المقررات والعمل على دمج التقنيات الحديثة في المجال التدريسي لتحسين وتطوير العملية التعليمية الجامعية، وإعادة تنظيم المحتوى بما يتماشى مع طبيعة العصر.
- زيادة التركيز على أنماط التواصل الإلكتروني بين المتعلمين والأساتذة؛ لما له من أثر في تنمية المهارات المختلفة ورفع كفاءة التدريس